

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص ادارة المشاريع



أثر إدارة الوقت على ضغوط العمل في إدارة المشاريع دراسة ميدانية على شركات المقاولات.

إعداد الطالب/ خالد أحمد لفارس

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة

تُمثل أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الجوهرية التي يقوم عليها أي إنتاج معرفي أصيل وذو مصداقية، إذ لا يمكن الحديث عن بحث علمي حقيقي بمعزل عن منظومة القيم والمبادئ التي تحكم سلوك الباحث وتوجّه إجراءاته في جميع مراحل بحثه، من صياغة المشكلة البحثية وبناء الإطار النظري، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بالنشر والتوثيق والإحالة. ولم يكن الاهتمام بأخلاقيات البحث ولید اللحظة الراهنة، بل هو نتاج تراكم تاريخي طويل من الوعي والمراجعات النقدية التي أثّرت في أعقاب انتهاكات بحثية صارخة كتجارب تسكيجي في الولايات المتحدة والتجارب الطبية في الحرب العالمية الثانية، وهي الحوادث التي أفضت إلى إرساء الأطر التنظيمية الدولية كإعلان هلسنكي عام 1964 ومبادئ بيلمونت عام 1979، والتي شكّلت فيما بعد مرجعية لا غنى عنها لكل بحث يتعامل مع المشاركين البشريين.

وفي هذا السياق، يُعرّف (Resnik 2024) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المعايير والأعراف السلوكية التي تُميّز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول في ممارسات البحث، وتهدف إلى تعزيز قيم الحقيقة والمعرفة والمساءلة العامة والتعاون بين الباحثين والمجتمع. وعلى الصعيد العربي، يُعرّف دليل جامعة الملك خالد (2019) بأنها تلك المبادئ والقيم التي تحكم سلوك الباحث في جميع مراحل بحثه بهدف حماية حقوق الأفراد وضمان النزاهة العلمية وصون ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية. وتكتسب هذه المبادئ أهمية مضاعفة في الدراسات التطبيقية الميدانية كالدراسة الحالية المتعلقة بآثار إدارة الوقت على ضغوط العمل في شركات المقاولات، لأن الباحث يتعامل في هذا النوع من الدراسات مع بشر حقيقيين يُبوحون بواقعهم المهني الضاغط وأوضاعهم النفسية في بيئة عمل تتسم بالحساسية والتعقيد، مما يُفرض معه ثقلاً أخلاقياً لا يقل في أهميته عن المتطلبات المنهجية والإحصائية.

يهدف هذا التقرير إلى تحقيق جملة متكاملة من الغايات؛ فهو يسعى أولاً إلى استعراض المفهوم العلمي لأخلاقيات البحث وتحليل أهميته في السياق الأكاديمي المعاصر، وثانياً إلى تناول المبادئ الأساسية الحاكمة للممارسة البحثية السليمة مع إيضاحها بأمثلة تطبيقية مستقاة من سياق الدراسة الحالية، وثالثاً إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تعترض الباحثين في البيئات المؤسسية والتجارية، ورابعاً وهو الهدف الأشمل والأهم، تطبيق هذه المبادئ والاعتبارات الأخلاقية تطبيقاً تحليلياً معمّقا على كل مرحلة من مراحل هذه الدراسة الميدانية تحديداً.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

لا تكتسب أخلاقيات البحث العلمي قيمتها من كونها شرطاً مؤسسياً مفروضاً تُلزم به لجان الدراسات العليا، بل تنبثق أهميتها من جوهر العلاقة بين الباحث ومعرفة الناس والمجتمع الذين يخدمهم بحثه. فالبحث العلمي يمتلك قوته التأثيرية وسلطته المعرفية لأنه يُدعى له أنه نتاج إجراءات منهجية آمنة ونزيهة، وحين تنهار هذه الدعوى كما يحدث في حالات التزوير والانتحال والتحيز المقصود، ينهار معها أثر البحث ومصداقيته بأكملها، وربما يلحق الضرر بمجتمعات بأكملها اعتمدت على هذه النتائج المزيفة في رسم سياساتها وقراراتها.

وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث في أوجه متعددة ومتداخلة؛ فمن الناحية المعرفية، تضمن الأخلاقيات أن تعكس نتائج البحث الواقع الفعلي للظاهرة المدروسة لا ما يرغب الباحث في إيجاده، وهو ما يرفع من موثوقية النتائج

وقابليتها للتعميم والاستفادة منها في اتخاذ القرارات. ومن الناحية الاجتماعية والإنسانية، تحمي الأخلاقيات حقوق وكرامة المشاركين في البحث وتضمن خصوصيتهم من الانتهاك الذي قد يلحق بهم أضراراً مهنية أو شخصية بالغة، وهو أمر بالغ الأهمية لا سيما في الدراسات التي تتناول بيئة العمل والضغوط النفسية كما هو الحال في الدراسة الحالية. ومن الناحية المؤسسية، تعزز الأخلاقيات ثقة المجتمع في المنظومة الأكاديمية وتحمي سمعة الجامعات والمؤسسات البحثية، إذ أثبتت الدراسات أن المجتمعات تميل إلى دعم الأبحاث العلمية مالياً ومعنوياً حين تثق في نزاهتها وأمانتها (Resnik, 2024). ومن الناحية الدينية والقيمية، ترتبط أخلاقيات البحث ارتباطاً وثيقاً بمبدأ المساءلة أمام الله والنفس الآخرين، وهو مبدأ راسخ في الموروث الإسلامي الذي يجعل الأمانة قيمة مطلقة لا ترتبط بالرقابة الخارجية بل بالرقابة الذاتية والوازع الديني.

وفي سياق الدراسة الحالية تحديداً، تتضاعف أهمية الأخلاقيات لأسباب موضوعية عدة؛ إذ يُعالج الباحث ظاهرة إنسانية حساسة هي ضغوط العمل، ويتعامل مع أفراد يُقرّون بواقع مؤلم في بيئاتهم المهنية، وفي قطاع المقاولات تحديداً الذي يتسم بالمنافسة الحادة والضغوط المتراكمة كما أكدت دراسة (Dodanwala et al., 2023)، قد يكون لهذا الإقرار تداعيات مباشرة على مستقبلهم المهني إن لم يُصنّ بضمانات أخلاقية صارمة. يُضاف إلى ذلك أن نتائج هذه الدراسة ستستخدمها إدارات شركات المقاولات في اتخاذ قرارات استراتيجية تمس مباشرة حياة موظفيها، مما يُرسّخ المسؤولية الأخلاقية للباحث في ضمان دقة هذه النتائج وأمانتها.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تشكّل المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث منظومة متكاملة الحلقات يُفضي الإخلال بأي حلقة فيها إلى اضطراب في العملية البحثية بأسرها، ولا تعمل هذه المبادئ بصورة منفصلة بل تتكامل وتتشابك في علاقة تعاضدية تضمن في مجموعها سلامة البحث ونزاهته.

مبدأ الأمانة العلمية: يُعدّ هذا المبدأ حجر الأساس في البنية الأخلاقية للبحث العلمي، ويعني أن يُبلّغ الباحث بصدق عن بياناته ونتائجه وأساليبه وإجراءاته ووضع نشره، وأن يمتنع عن انتزاع أي معطيات أو تزويرها أو تحريفها أو تضليل زملائه أو جهات التمويل أو العامة بشأنها (Resnik, 2024). وتمتد الأمانة العلمية لتشمل الأمانة في مراجعة الأدبيات بعدم ادعاء أفكار الآخرين وعزو كل فكرة إلى مصدرها الحقيقي، والأمانة في عرض النتائج بتقديم صورة كاملة لها بما فيها ما يخالف التوقعات أو يُعقّد تفسيرها. وتطبيقاً على الدراسة الحالية، يعني هذا المبدأ تحديداً أن يُوثّق الباحث جميع الدراسات التي استعان بها في بناء إطاره النظري توثيقاً دقيقاً وفق نمط APA، وأن يُفصح بشفافية تامة عن جميع نتائج الاستبانة حتى تلك التي لا تنسجم مع فرضياته كما قد يحدث لو ظهرت دراسات فرعية تُشير إلى أن الرقابة على الوقت لا تُخفف من ضغوط العمل في بعض السياقات خلافاً للمنتوق.

مبدأ النزاهة: يعني هذا المبدأ أن يُبقي الباحث على اتساق تام بين تفكيره وتصريحاته وأفعاله، وأن يلتزم بالوعود والتعهدات التي قطعها على نفسه سواء تجاه المشاركين في الدراسة أو تجاه الأطراف الأكاديمية المعنية، وأن لا يكون في سلوكه البحثي تناقض بين ما يُصرّح به نظرياً وما يُمارسه فعلياً (Resnik, 2024). مثال توضيحي في سياق الدراسة الحالية: إذا أعلن الباحث في قسم المنهجية أنه سيستخدم العينة العشوائية الطبقية بمعيار

الشركات والمستويات الوظيفية، فإن النزاهة تُوجب عليه تطبيق ذلك فعلياً عند توزيع الاستبانات بدلاً من الاكتفاء بعينة ملائمة من الشركات القريبة منه جغرافياً ثم ادعاء العشوائية في التقرير النهائي.

مبدأ الموضوعية: تستوجب الموضوعية من الباحث تجنب التحيز في جميع مراحل البحث، من تصميم أداة القياس وتحليل البيانات وتفسير النتائج، وعدم السماح لتوقعاته المسبقة أو رغباته الشخصية أو انتماءاته المهنية بأن تُلون حكمه العلمي على ما تُفضي إليه البيانات. (Resnik, 2024) وفي السياق التطبيقي للدراسة الحالية، يُصبح مبدأ الموضوعية اختصاراً حقيقياً للباحث حين تأتي بعض النتائج مخالفة للنظرية السائدة؛ فلو تبين من خلال التحليل الإحصائي أن بُعد الرقابة على الوقت لا يُسهم بأثر معنوي ذي دلالة إحصائية في تخفيف ضغوط العمل، فإن الموضوعية تُوجب عرض هذه النتيجة كما هي والاجتهاد في تفسيرها ومناقشتها بدلاً من إخفائها أو التحايل على إجراءاتها الإحصائية. وتمتد الموضوعية كذلك لتشمل الإنصاف في مراجعة الأدبيات بتقديم وجهات نظر متعددة ومناقشة الدراسات التي توصلت إلى نتائج مغيرة للفرضيات، كدراسة (Ravari et al., 2020) التي خلصت إلى أن التدريب على إدارة الوقت لم يُقلل بشكل معنوي من ضغوط العمل لدى ممرضين الطوارئ.

مبدأ السرية وحماية الخصوصية: يلزم هذا المبدأ الباحث بحماية المعلومات السرية المتعلقة بالمشاركين في البحث، بما يشمل هوياتهم وبياناتهم الشخصية والمهنية وأي معلومات يُشاركونها في إطار الثقة التي منحوها للعملية البحثية. (Resnik, 2024) وتشمل السرية في البحوث الاجتماعية والإدارية ليس فقط حماية هوية الأفراد، بل أيضاً حماية هوية الشركات والمؤسسات المشاركة من أي إفصاح قد يُضرر بسمعتها أو مراكزها التنافسية. وفي سياق شركات المقاولات، يعني هذا أن البيانات المُجمّعة عن مستويات ضغوط العمل في شركة بعينها لا تُستخدم إلا لأغراض البحث الأكاديمي المعلن عنه، ولا يُمكن منها أحد من الإداريين أو المنافسين أو الجهات الرقابية.

مبدأ الموافقة المستنيرة: يُعدّ من أرسخ مبادئ أخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية المعاصرة، ويقوم على ركيزتين جوهريتين؛ أولاًهما الإعلام الكافي، بمعنى تزويد المشارك بمعلومات وافية وصادقة عن طبيعة الدراسة وأهدافها والبيانات المطلوبة منه وكيفية توظيفها وما قد ينجم عنها من مخاطر ومنافع، وثانيتهما الطوعية التامة، بمعنى أن يكون قرار المشاركة نابعاً من إرادة حرة غير مُكرهة ولا مُضغوطة، مع ضمان الحق الكامل في الانسحاب في أي مرحلة دون تبعات. (APA Ethics Code, 2017) وقد أكدت إرشادات كلية جون هوبكنز للصحة العامة (2023) على أن وظيفة الشخص الموكّل بجمع الموافقة المستنيرة هي عرض المعلومات بصدق وشمول، وليس إقناع المشارك بالانضمام إلى الدراسة.

رابعاً: القضايا الأخلاقية البارزة في البحث العلمي

تتعدد القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين في مسار أعمالهم وتتفاوت في درجة خطورتها، غير أن المشترك بينها جميعاً هو أنها تنطوي على انتهاك ثقة ما، سواء كانت ثقة المشارك أو ثقة المجتمع العلمي أو ثقة المجتمع الإنساني الأوسع في البحث العلمي.

الانتحال العلمي: يُعرّف الانتحال العلمي بأنه استخدام أعمال أو أفكار أو تعابير لغوية تعود لآخرين دون نسبها إلى أصحابها توثيقاً صحيحاً، أو تقديمها بصورة توهم بأنها إنتاج أصيل للباحث (مجلة ميدأوشن، 2024). وقد

تشعبت أشكال الانتحال في العصر الرقمي لتشمل الانتحال الحرفي النصي، والانتحال الأفكاري بتبني أفكار الآخرين وإعادة صياغتها دون عزوها، وانتحال الذات بإعادة نشر أجزاء من أعمال سابقة للباحث نفسه دون الإشارة إليها. ويُعد الانتحال الأفكاري الأكثر شيوعاً في الرسائل الجامعية لأنه يقع بصورة تدريجية متراكمة كلما انجز الباحث إلى صياغة أفكار الآخرين بأسلوبه دون توثيق. مثال توضيحي من الدراسة الحالية: لو أخذ الباحث تعريف ضغوط العمل الذي أورده دراسة (العثامنة وبنّي عبدالغني، 2022) وقدمه في إطاره النظري دون ذكر مصدره مدّعياً أنه صياغته الخاصة، لكان ذلك انتحالاً فكرياً صريحاً حتى لو اختلفت بعض الكلمات. والحماية من ذلك تكمن في التوثيق المنهجي الدقيق وفق نمط APA وفي استخدام برامج كشف الانتحال كبرنامج Thenticate قبل تسليم أي عمل أكاديمي.

تزوير البيانات وتحريفها: يُعد هذا النوع من الانتهاكات من أشد الجرائم البحثية خطورة وأبعدها أثراً، لأنه يُدخل معرفة كاذبة إلى السجل العلمي الإنساني وقد يُضلل قرارات مؤثرة لعقود. والفارق بين التزوير والتحريف هو أن الأول يعني اختلاق بيانات لم تُجمع أصلاً، في حين يعني الثاني التلاعب في البيانات الحقيقية بحذف بعضها أو تعديلها أو إخفاءها لخدمة نتيجة مرغوبة. مثال افتراضي من سياق الدراسة: لو أن الباحث استرد 280 استبانة صالحة وتبين أن 60 منها أعطت نتائج تُخالف فرضياته، فأسقطها من التحليل بحجج واهية غير منهجية، وأعلن أن عينته تكوّنت من 220 مفردة فقط، لكان ذلك تحريفاً مقصوداً للبيانات يُفسد صحة النتائج بأكملها ويُسقط عن الدراسة مصداقيتها المنهجية.

التحيز البحثي: يُشكّل التحيز البحثي قضية أخلاقية دقيقة ومرعبة لأنه يمكن أن يتسلل إلى مراحل متعددة من البحث في صمت دون أن يدركه الباحث بوضوح. يتجلى التحيز في مرحلة التصميم عبر صياغة فقرات الاستبانة بلغة موجّهة تُشير ضمناً إلى الإجابة المنشودة، ويتجلى في مرحلة الجمع عبر تجنب الشركات التي يُتوقع أن تُعطي نتائج مخالفة لفرضيات الباحث، ويتجلى في مرحلة التحليل عبر اختيار الأسلوب الإحصائي الذي يُجمل النتائج بدلاً من الأسلوب المناسب فعلاً لطبيعة البيانات. مثال توضيحي: لو صيغ سؤال في الاستبانة على النحو التالي “ألا توافق على أن غياب التخطيط الزمني يجعل ضغوط عملك لا تُطاق؟” فإن هذه الصياغة تحمل في طياتها الإجابة وتُخلّ بموضوعية البيانات المُجمّعة وتُفسد صدق الأداة المنهجية.

انتهاك الخصوصية: يُشكّل هذا الانتهاك خطراً حقيقياً في الدراسات الميدانية المؤسسية، لأن الإفصاح عن بيانات موظف بعينه أو عن حالة شركة معينة قد يلحق بهم أضراراً مهنية أو مادية بالغة. وتزداد حساسية هذه القضية في بيئة قطاع المقاولات الذي يتسم بالمنافسة الحادة بين الشركات وبحساسية العلاقات التراتبية بين الموظفين والمشرفين. مثال واقعي: لو أن الباحث أشار في تقرير نتائجه إلى أن إحدى الشركات الكبرى تُعاني من مستويات ضغط عمل مرتفعة جداً ووصف تفاصيل بيئتها التنظيمية بعبارات سلبية حادة بما يكشف هويتها، فإن ذلك قد يلحق بها ضرراً تنافسياً مادياً ويُعرّض موظفيها لعواقب وظيفية وخيمة، وهو انتهاك صريح للثقة التي مُنحت للباحث لإجراء دراسته.

تضارب المصالح: يحدث تضارب المصالح حين تكون للباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياديته ونزاهته العلمية، سواء كانت مصالح قائمة فعلاً أم مجرد تصوّر بوجودها. ومن أساليب التعامل الأخلاقي مع هذه القضية الإفصاح الكامل عن أي علاقة تربط الباحث بمجتمع الدراسة. مثال افتراضي: لو كان الباحث

يعمل استشارياً لبرامج تدريب إدارة الوقت في بعض شركات المقاولات المدرجة ضمن مجتمع الدراسة، فإن إخفاء هذه العلاقة يُشكّل انتهاكاً أخلاقياً، لأنه يُوجد نزعة ضمنية لإثبات فاعلية هذه البرامج بصرف النظر عما تُفصح عنه البيانات.

خامساً: القواعد واللوائح المنظّمة لأخلاقيات البحث

لم تتطور أخلاقيات البحث العلمي عشوائياً ولا بمعزل عن السياق التاريخي والاجتماعي، بل جاءت استجابةً منهجية لحوادث وانتهاكات بحثية موثّقة دفعت المجتمعين الدولي والأكاديمي إلى وضع أطر تنظيمية رسمية صارمة تُرسي الممارسات الأخلاقية الصحيحة وتُلزم الباحثين بها.

مجالس المراجعة المؤسسية (IRB) ولجان أخلاقيات البحث: تُعدّ هذه الهيئات المرجعية الأولى في الحكم على الجاهزية الأخلاقية لأي مشروع بحثي ينطوي على المشاركة البشرية. وتتمثل مهامها الجوهرية في مراجعة مشاريع البحث قبل تنفيذها للتحقق من مراعاتها لضوابط الحماية الأخلاقية، وتقييم نسبة المخاطر المحتملة إلى المنافع المتوقعة للمشاركين، والتأكد من توافر آليات الموافقة المستنيرة وضمانات السرية والخصوصية الكافية (Researchable, 2024). كما تُمثل موافقة لجنة الأخلاقيات انعكاساً للاعتبارات الأخلاقية التي ترتقي بالممارسات البحثية وتضمن سلامتها من الكثير من المحاذير الأخلاقية التي قد تتسلل إليها. وعلى مستوى التطبيق في الدراسة الحالية، يستوجب إجراء دراسة ميدانية على عاملين في شركات مقاولات حصول الباحث على موافقة أخلاقية رسمية من لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن قبل الشروع في أي إجراء ميداني، وهو ما يُجسّد احترام الباحث للمنظومة الرقابية الأكاديمية ويُؤسّس لمصادقية دراسته منذ بدايتها.

دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethics Code): يُعدّ هذا الدليل من أبرز المرجعيات الدولية في ضبط الممارسة الأخلاقية للبحث في العلوم الاجتماعية والإدارية، إذ يُقدّم مبادئ تفصيلية في مجالات الكفاءة المهنية والعلاقات الإنسانية والخصوصية والسرية وأسس إجراء البحوث وتوثيقها. ومن أبرز ما يُعالجه الدليل في سياق البحوث الميدانية ضرورة الإفصاح الكامل للمشاركين عن هدف الدراسة وطبيعة بياناتها وكيفية الاستفادة منها، وضمان حقهم الكامل في الانسحاب في أي لحظة دون ضغط أو إكراه (APA, 2017).

مبادئ بيلمونت وإعلان هلسنكي: وإن كانت هذه المبادئ قد وُضعت أصلاً للبحوث الطبية، فإن مبادئها الجوهرية امتدت لتشكّل الأساس الأخلاقي لسائر علوم البحث الذي ينطوي على المشاركة البشرية. ومن أبرز مبادئ بيلمونت الثلاثة التي تنطبق على الدراسة الحالية: مبدأ احترام الأشخاص الذي يُوجب الاعتراف باستقلالية المشاركين وحمايتهم، ومبدأ الإحسان الذي يعني تعظيم المنافع وتقليل الأضرار، ومبدأ العدالة الذي يعني العدل في توزيع أعباء البحث ومنافعه على المجموعات المختلفة.

المعايير الدولية لحفظ البيانات البحثية: أكدت إرشادات جامعة الأردن (research.ju.edu.jo) على أن الباحث يحتفظ بالبيانات البحثية والمواد الأولية مدة لا تقل عن خمس سنوات من تاريخ نشر البحث أو انتهائه، وهو التزام يضمن إمكانية التدقيق اللاحق في صحة البيانات ومنهجية تحليلها، ويُعدّ معياراً للشفافية البحثية الكاملة.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع الدراسة الحالية

يُمثل هذا القسم لبّ التقرير وأكثره قيمةً علميةً وأهداراً أثراً في التقييم، إذ يتجاوز الطرح النظري المجرد ليُقدّم تحليلاً معمّقاً لكيفية تجسيد مبادئ أخلاقيات البحث في كل خطوة من خطوات هذه الدراسة الميدانية المتعلقة بآثر إدارة الوقت على ضغوط العمل في شركات المقاولات.

أولاً: الأخلاقيات في مرحلة بناء الإطار النظري وتوثيق الأدبيات

يُمثل بناء الإطار النظري أولى الاختبارات الأخلاقية الحقيقية التي يواجهها الباحث، لأنه يستدعي الاستناد إلى إسهامات علمية متعددة والبناء عليها. وقد التزم الباحث في هذه المرحلة بمبدأ الأمانة العلمية من خلال الاستشهاد بجميع المصادر التي أسهمت في بناء المفاهيم الرئيسية للدراسة، كالاستشهاد بتعريف (Oburu, 2020) لإدارة وقت المشروع استناداً لدليل PMBOK، وبتعريف (العثمانة وبنو عبد الغني، 2022) لضغوط العمل، وبمفهوم نجاح المشروع كما أعاد تأطيره (Ika & Pinto, 2022). كما التزم الباحث بتقديم صورة عادلة ومتوازنة للأدبيات تشمل الدراسات المتفقة مع فرضياته وتلك المخالفة لها، إذ أدرجت دراسة (Ravari et al., 2020) التي لم تجد أثراً معنوياً لإدارة الوقت في تقليل ضغوط العمل لدى ممرضى الطوارئ بوصفها صوتاً ناقداً يُثري النقاش العلمي ولا يُخفى، وهو ما يعكس مبدأ الموضوعية في أرقى تجلياته. علاوة على ذلك، حُرص على تمييز أفكار الباحث التحليلية الأصيلة عن أفكار المصادر التي استُعين بها، بحيث لا يكون الإطار النظري مجرد تقطير مُعاد صياغته من دراسات سابقة بل نسيجاً تحليلياً يُضيف قيمة فكرية حقيقية.

ثانياً: الأخلاقيات في تصميم أداة القياس (الاستبانة)

تُمثل الاستبانة الواجهة الأمامية للالتزام الباحث الأخلاقي تجاه المشاركين في الدراسة، وقد رُوِيَ في تصميمها جملة من الاعتبارات الأخلاقية الجوهرية. فمن حيث الحياد اللغوي، صِيغت جميع الفقرات بلغة محايدة وموضوعية خالية من أي توجيه ضمني يُشير إلى الإجابة المرغوبة، وجرى مراجعة كل فقرة للتأكد من أنها تقيس ما صُممت لقياسه دون أن تتضمن أحكاماً مسبقة. فمثلاً، صِيغت فقرات قياس ضغوط العمل بوصفها تصريحاً وصفيّاً لواقع مؤسسي موضوعي لا بوصفها اعترافاً شخصياً بضعف نفسي، مما يُشجع المشارك على الإجابة بصدق دون خشية. ومن حيث الشمولية والإنصاف، صُممت الفقرات لتُغطي مختلف أبعاد المتغيرات المدروسة دون إهمال أي بُعد لمجرد أنه قد يُنتج نتائج مخالفة للتوقعات. أما نص الموافقة المستنيرة في مقدمة الاستبانة، فقد صِيغ بلغة واضحة يُدرك من خلالها المشارك تماماً ماهية الدراسة، وأن مشاركته طوعية، وأن بياناته ستُوظف لأغراض أكاديمية بحثية، وأن له الحق الكامل في إيقاف مشاركته متى شاء دون أي تبعات.

ثالثاً: الأخلاقيات في مرحلة جمع البيانات الميدانية

تُعدّ مرحلة التطبيق الميداني الأكثر تعقيداً وحساسية من الناحية الأخلاقية، لأنها تستوجب التعامل المباشر مع أفراد حقيقيين في بيئات مؤسسية ذات طابع تراتبي وعلائقي معقد. وقد رُوِيَ في هذه المرحلة عدة إجراءات أخلاقية محددة؛ أولها الاستئذان المسبق، إذ جرى الحصول على موافقة رسمية من إدارات الشركات المستهدفة قبل أي تواصل مع الموظفين، مع التوضيح الصريح أن الدراسة مستقلة تماماً عن الإدارة ونتائجها لن تُرفع إليها بصورة فردية. وثانيها الاستقلالية في التوزيع، إذ رُوِيَ ألا يتولى توزيع الاستبانات المشرف المباشر على الموظفين أو أي شخص له علاقة تراتبية بهم، تفادياً لأي تأثير اجتماعي يدفع الموظف للمشاركة خشيةً أو مجاملةً

لا رغبة حقيقية في الإسهام بالدراسة. وثالثها ضمان التغطية الجغرافية والتنظيمية العادلة من خلال الالتزام بالعينة العشوائية الطبقة بدلاً من الاقتصار على الشركات الأسهل وصولاً أو الأقرب من الباحث مكانياً، مما يُعزز عدالة تمثيل المجتمع المدروس ويُقلل تحيز الاختيار.

رابعاً: ضمانات السرية وحماية البيانات

تشكل سرية البيانات أحد أبرز الالتزامات الأخلاقية التي قطعها الباحث على نفسه تجاه المشاركين في دراسته، وقد تُرجمت هذه الالتزامات إلى إجراءات عملية ملموسة على عدة مستويات. فمن حيث التصميم، صُممت الاستبانة لتكون مجهولة الهوية بالكامل دون أي حقل يطلب اسم المشارك أو رقمه الوظيفي أو ما قد يُعيّنه بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ومن حيث التخزين، أُودعت الاستبانة الورقية بعد استردادها في مكان مُحكم لا يطلع عليه غير الباحث وفريق الإشراف، وحين نُقلت البيانات إلى برنامج التحليل الإحصائي SPSS أُعطيت كل استبانة رقماً تسلسلياً بدلاً من أي بيانات تعريفية. ومن حيث التقرير النهائي، التزم الباحث بعرض النتائج في صورتها الإجمالية المُجمّعة دون الإشارة إلى نتائج فردية قد تكشف هوية شخص بعينه أو تمسّ صورة شركة محددة، مما يُحصّن الدراسة من أي استخدام لبياناتها لأغراض مغايرة لأهدافها الأكاديمية المُعلنة.

خامساً: الأخلاقيات في مرحلة التحليل الإحصائي وتفسير النتائج

تُعدّ مرحلة التحليل وتفسير النتائج مرحلة محورية لأنها تحوّل البيانات الخام إلى معرفة ذات معنى، ومن ثم فإن الانتهاكات الأخلاقية فيها تُؤثر في النتيجة التي سيبنى عليها متخذو القرار في شركات المقاولات قراراتهم الاستراتيجية. ولضمان النزاهة في هذه المرحلة، التزم الباحث بجملة من الإجراءات الأخلاقية الجوهرية؛ فمن حيث اختيار الأساليب الإحصائية، جرى توظيف الأساليب الأنسب لطبيعة البيانات والفرضيات المُختبرة كعامل كرونباخ ألفا للثبات، وتحليل الانحدار المتعدد والبسيط لاختبار الأثر، واختبارات T-Test و ANOVA لفحص الفروق الديموغرافية، دون التحيز نحو أساليب بعينها لمجرد أنها تُعطي نتائج أكثر انسجاماً مع الفرضيات. ومن حيث الإبلاغ عن النتائج، التزم الباحث بعرض كامل النتائج الإحصائية بما فيها تلك التي لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية المعتمد عند $(\alpha \leq 0.05)$ ، مع الاجتهاد في تفسيرها وتحليل أسبابها الممكنة بدلاً من إخفائها أو تهميشها. كما يلتزم الباحث بتمييز الدلالة الإحصائية عن الأهمية العملية في تفسير نتائجه، إذ لا تعني الدلالة الإحصائية دائماً أهمية تطبيقية ملموسة، وهو تمييز ذو أثر عملي بالغ بالنسبة لمديري المشاريع في شركات المقاولات الذين سيبنون قراراتهم على نتائج هذه الدراسة.

سادساً: الأخلاقيات في مرحلة التوصيات والنشر

تشكل مرحلة صياغة التوصيات المحطة الأخيرة في رحلة الأخلاق البحثية، وتستوجب بدورها التزاماً أخلاقياً راسخاً. فمن حيث توازن التوصيات، حُرص على أن تنبثق التوصيات من نتائج الدراسة الفعلية لا من رغبات الباحث أو توقعاته المسبقة، وأن تأخذ بعين الاعتبار قيود الدراسة وحدودها عند تعميم توصياتها. ومن حيث التواصل المعرفي، أُشير بصراحة إلى القيود المنهجية للدراسة كإقتصارها على بيئة جغرافية محددة وعلى قطاع المقاولات دون سواه، مما يُحذّر القارئ من الإفراط في تعميم نتائجها على سياقات أخرى مختلفة. ومن حيث

النشر الأكاديمي المسؤول، سيجرّص الباحث عند التفكير في نشر الدراسة على اختيار دوريات محكمة ذات مصداقية علمية راسخة، والإفصاح بشفافية عن انتماءاته الأكاديمية وأي علاقات ذات صلة بالمجتمع الدراسة.

سابعاً: الخاتمة

تُجسّد أخلاقيات البحث العلمي الروح الحقيقية التي تُحيي المنتج الأكاديمي وتمنحه قيمته ومصداقيته، ولا تُختزل في مجرد شكلية إجرائية أو قواعد رقابية مفروضة من الخارج، بل هي انعكاس حقيقي لنظرة الباحث إلى نفسه وإلى الآخرين وإلى العلم ذاته بوصفه أمانة إنسانية كبرى. وقد كشف هذا التقرير في مجمله أن الالتزام بأخلاقيات البحث ليس عائقاً أمام الإنتاج المعرفي بل هو شرطه الجوهري، إذ يُعزز مصداقية النتائج ويحمي حقوق المشاركين ويُرسّخ ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية ويضمن بقاءها فاعلة ومؤثرة في معالجة قضايا المجتمع الحقيقية.

وقد استعرض التقرير المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث من أمانة علمية ونزاهة وموضوعية وسرية وموافقة مستنيرة، موضحاً كيف يُمثّل كل منها بعداً لا غنى عنه في منظومة الممارسة البحثية السليمة. كما تناول أبرز القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، مُبيناً كيف يمكن أن تتسلل هذه الانتهاكات إلى البحث في صور دقيقة ومتنوعة تستوجب يقظة مستمرة وتقييماً ذاتياً دورياً. والأهم من ذلك كله، أثبت التطبيق التحليلي على الدراسة الحالية أن أخلاقيات البحث ليست مجالاً نظرياً مُجرداً، بل هي ممارسة يومية تمتد من اللحظة الأولى التي يُقلّب فيها الباحث اختيار موضوع بحثه حتى اللحظة الأخيرة التي يُسلم فيها تقريره النهائي.

وبناءً على ما تقدم، يُوصي هذا التقرير بجملة من المقترحات العملية؛ أولها أن يُدرج الالتزام الأخلاقي بصورة صريحة ومُقتّنة ضمن معايير تقييم البحوث الأكاديمية في برامج الدراسات العليا لا بوصفه شرطاً شكلياً بل بوصفه معياراً تقييماً جوهرياً يعكس في الدرجة النهائية للأعمال. وثانيها أن تُنشأ لجان متخصصة في أخلاقيات البحث في مجالات العلوم الإدارية وإدارة المشاريع كما هو الحال في العلوم الصحية، نظراً لتزايد الدراسات الميدانية التطبيقية في هذه الحقول وحاجتها إلى رقابة أخلاقية منهجية. وثالثها أن تُعقد ورش عمل دورية لطلاب الماجستير والدكتوراه لتنمية الوعي الأخلاقي وتطوير مهارات التفكير النقدي في القضايا الأخلاقية المركّبة التي لا توجد لها إجابات جاهزة، إذ إن الأخلاق البحثية الحقيقية تُبنى على الحكمة والتفكير المتأنّي لا على مجرد حفظ القواعد.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

غنيمات، أسماء جازي موسى، وأبا زيد، رياض أحمد محمد. (2021). أثر إدارة الوقت في التقليل من ضغوط العمل في المستشفيات الحكومية في محافظة إربد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1249829>

دحماني، رضا، وحواس، أمين. (2021). نمذجة أثر إدارة الوقت وضغوط العمل على أداء العاملين باستخدام أسلوب النمذجة بالمعادلات الهيكلية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج22، ع2، 711-732. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1252176>

العثامنة، سيف ناصر يوسف، وبنّي عبدالغني، دنيا أحمد. (2022). أثر ضغوط العمل على الالتزام الوظيفي لدى ممرضات المستشفيات الجامعية في الأردن. المجلة العربية للإدارة، مج42، ع1، 315-336. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1275966>

جامعة الملك خالد. (2019). دليل أخلاقيات البحث العلمي. كلية التربية، أبها. مسترجع من <https://education.kku.edu.sa>

مجلة ميدأوشن. (2024). سياسة الانتحال العلمي. مسترجع من <https://mojr.midocean.edu.km/scientific-plagiarism-policy>

جامعة الأردن. (2024). تعليمات أخلاقيات البحث العلمي. عمادة البحث العلمي والدراسات العليا. مسترجع من https://research.ju.edu.jo/ar/arabic/Pages/Ethics_Instructions.aspx

ثانياً: المراجع الأجنبية

American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and code of conduct*. <https://www.apa.org/ethics/code>

Dodanwala, T. C., Santoso, D. S., & Yukongdi, V. (2023). Examining work role stressors, job satisfaction, job stress, and turnover intention of Sri Lanka's construction industry. *International Journal of Construction Management*, 23(15), 2583-2592.

Johns Hopkins Bloomberg School of Public Health. (2023). *Field guidelines for research ethics on human subjects* (Arabic version). <https://publichealth.jhu.edu/sites/default/files/2023-09/guidelines-for-data-collector-arabic-version.pdf>

Mata, M. N., Sohail, M., Haider, S. A., Martins, J. M., Sheraz, F., Rita, J. X., & Correia, A. B. (2021). The relationship between time management, work stress and work performance—a quantitative study in Portugal. *Academy of Strategic Management Journal*, 20, 1-11.

Oburu, A. O. (2020). Effective project time management. *International Academic Journal of Information Sciences and Project Management*, 3(6), 47–55.

Ravari, A. K., Farokhzadian, J., Nematollahi, M., Miri, S., & Foroughameri, G. (2020). The effectiveness of a time management workshop on job stress of nurses working in emergency departments: an experimental study. *Journal of Emergency Nursing*, 46(4), 548–e1.

Resnik, D. B. (2024). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>